

واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت في ظل جائحة كورونا (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)

The Situation of Online University Education during the Coronavirus Pandemic (A Survey on a sample of Algerian Students)

Mazouz Hichem معزوز هشام¹ ، Hadjela Meryem حجلة مريم²

Malaoui Khadija ملاوي خديجة³ ، Lassoued Fateh لسود فاتح⁴

¹ مخبر التربية و الانحراف في المجتمع الجزائري ، جامعة عنابة mazouzichem@gmail.com

² مخبر التربية و الانحراف في المجتمع الجزائري ، جامعة عنابة Meriemhadje@gmail.com

³ مخبر التربية و الانحراف في المجتمع الجزائري ، جامعة عنابة khadidja@gmail.com

⁴ مخبر التربية و الانحراف في المجتمع الجزائري ، جامعة عنابة Lassouedfateh334@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/07/31

تاريخ قبول النشر: 2020/07/16

تاريخ الإستلام: 2020/07/02

ملخص:

جاء هذا البحث لتسليط الضوء على واقع التعليم الجامعي عن بعد، في ظل ظروف إستثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد، في الجزائر بداية من شهر مارس 2020، مما إستدعى تبني وزارة الصحة الجزائرية لمجموعة من الإجراءات تندرج ضمن تطبيق الحجر الصحي، كانت من بين أهم قراراتها تعليق الدراسة بجميع الأطوار لإتمام الموسم الدراسي قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بإعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد، من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج إليها عبر الأنترنت من قبل الطلبة والأساتذة على السواء. في هذا السياق قمنا بهذا البحث الميداني على عينة من الطلاب بالجامعات الجزائرية، لتقييم مدى فعالية هاته التجربة وتحديد أهم معالمها والمعوقات التي رافقتها، ومحققته كبديل عن الطريقة التقليدية في التعليم وعن آفاقها من أجل تطوير مخرجات العملية في المستقبل .

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم؛ التعليم الجامعي عن بعد؛ فيروس كورونا

Abstract:

This research paper examines the situation of online university education in Algeria, during the exceptional conditions caused by the outbreak of the new Coronavirus pandemic since March 2020. In order to address this pandemic and mitigate its social and economic effects, the Algerian government has adopted various measures and policies, including the suspension of all educational activities, at all levels. Instead, the Ministry of Higher Education and Scientific Research encouraged universities to operate online, through publishing courses on platforms that have been established for this purpose, as an option to avoid the inevitable end of the academic year. This study presents the results of a survey made on a sample of Algerian students from various local universities concerning the effectiveness, flaws and prospects of this educational alternative.

Key words: Educational Technology; e-Learning; Coronavirus; online courses.

المؤلف المرسل: معزوز هشام، الإيميل: mazouzichem@gmail.com

1. مقدمة:

لم يسلم المجتمع الجزائري على غرار باقي دول العالم من جائحة كورونا، وما تبعها من خوف وإرتباك لدى الساسة والعامة، نتيجة إحتياحها جل الأنظمة الإجتماعية والإقتصادية والصحية والسياسية... إلخ، حيث إتضح فيها هشاشة مستوى الأداءات المؤسساتية في عصر العولمة والحدثة، حتى في كبريات الدول التي عجزت عن إحتواء الأزمة، وبالرغم من إختلاف تصورات الأفراد في تحديد طبيعة فيروس "كورونا المستجد"، بين غضب إلهي أو مؤامرة عالمية سببها التسابق للتسلح البيولوجي، أو بين وباء عابر كسائر الأوبئة التي شهدتها العصور السابقة. ونتيجة لغياب لقاح أو دواء لهذا الفيروس، جاء إجماع الساسة بإتباع مجموعة من الإجراءات الوقائية، تلزم التقيد بالتباعد الإجتماعي والحجر الصحي وكذا تعليق جميع التظاهرات والنشاطات الإقتصادية والرياضية والتعليمية وغيرها.

وقد كان تعليق الدراسة بجميع أطوارها من بين أهم القرارات التي أتخذت ، وقد كان في الجزائر ذلك بداية من النصف الأول من شهر مارس 2020 بما فيها التعليم الجامعي، مما جعل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية تتبنى اللجوء إلى تقنية التعليم عن بعد عبر الأنترنت، وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة في ظل توقع العديد من العقبات التي قد تواجهها، مما جعل إجراءات الحجر المنزلي فرصة سانحة لحوالي 1.25 مليون طالب جامعي للتواصل عن بعد مع الأساتذة والمعلمين وبأبي هذا ضمن تفعيل مدونات البحث العلمي عبر منصات إلكترونية عبر الأنترنت (ASJP , CERIST , SNDL , moodle)¹، مبرجة لكل المستويات الدراسية وفي جميع التخصصات العلمية لتدارك وتعويض المحاضرات والنشاطات المغيبة في الجامعة بعد قرار تعليقها بسبب تأزم الوضع الصحي، ونتيجة لذلك إختارنا أن يكون بحثنا الميداني على عينة من الطلبة والطالبات بالجامعات الجزائرية، حيث كان توظيفنا لطرائق البحث السوسيولوجي المنهجية والإحصائية يتطلب الإجابة عن التساؤل المركزي الآتي :

* ماهو واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت في ظل جائحة كورونا؟

ويندرج تحت الإشكالية المركزية تساؤلات فرعية نوردها في ما يلي:

1. كيف تم تطبيق نظام التعليم الجامعي عن بعد ؟ وإلى أي مدى كان التجاوب بين الطلبة والأساتذة؟
2. هل كانت البرامج المتبعة في التعليم عن بعد كفيلة للتعويض والتدارك ؟
3. ماهي المعوقات التي لازمت العملية؟ وماهي الأفاق المستقبلية للتجربة موازنة مع الطريقة التعليمية التقليدية ؟

أهمية وأهداف الدراسة:

1. التعرف على السياسة المنتهجة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، في إنهاء الموسم الدراسي الجامعي في الظروف الإستثنائية التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي نتيجة جائحة كورونا.

2. الاستفادة من التجربة لغرض تقييمها وتدعيمها في المستقبل.
3. محاولة وضع تصور بناءً على آراء الطلبة، لتحديد الطريقة المثلى لتحقيق المعرفة بطرق مختلفة تتماشى ولغة العصر .
4. معرفة سير نظام التعليم عن بعد عبر الأنترنت، وتفاعل الطلبة الجامعيين مع برامجهم من خلال الواقع المعاش.
5. التعرف على تأثيرات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي إيجاباً و سلباً ومردود الطالب الجامعي.
6. متابعة وتقييم مستوى الطلبة والأساتذة، من خلال التحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.
7. التطرق إلى إيجابيات وسلبيات نمط التعليم عن بعد.
8. إلقاء الضوء على حدث سوسيولوجي راهن، من خلال التطرق إلى وضعية التعليم خلال أزمة وباء "كورونا" وتحليل واقعه في فترة الحجر.
9. أهمية دراسة النظام التعليمي كونه محور النظم الاجتماعية الأخرى، ومعرفة الفرق بين طرائق التعليم التقليدية والحديثة.

2. مفاهيم الدراسة:

1.1. تعريف تكنولوجيا التعليم:

تعرف جمعية الاتصالات التربوية والتقنية تكنولوجيا التعليم: على أنها النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والموارد وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويتها من أجل التعلم، وعرفها "بريغسفر" (BRIGSFR) على أنها: "الأجزاء المتعلقة بالتصميم العملية التعليمية وكذا الأجهزة والأدوات التعليمية التي تستخدم في التعليم"، أما الباحث "مصطفى فلانة" فقد عرف تكنولوجيا التعليم بقوله: "هي التقنيات الفنية العلمية والعملية التي يعتمد عليها المدرس للقيام بواجبه المهني على نحو أفضل".²

2.2. تعريف التعليم الإلكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على الوسائط الإلكترونية في الاتصال وإستقبال المعلومات وإكتساب المهارات، والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمدرسة ككل³، كما يعرف على أنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت وأي مكان، بإستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل أجهزة الحاسوب، الأنترنت البريد الإلكتروني المؤتمرات عن بعد... الخ لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي⁴، ويعرف (HORTON) "هورتون" التعليم الإلكتروني بأنه: "عملية تلقي المعلومات باستعمال التقنيات الحديثة كالحاسوب وأجهزة الهاتف المحمول وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي على الشبكات الأنترنت، أو عبر الإتصال اللاسلكية وذلك لغرض

التعليم والتدريب وإدارة المعرفة، لذا فإن التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، العرض منها هو إيصال المادة التعليمية عبر الشاشة بناءً على إستجابة الأستاذ والطلبة، أما الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من حيث دور المتعلم؛ ففي التعليم الإلكتروني تكون هناك مشاركة في العملية التربوية وتكون المتابعة متواصلة، أما في التعليم عن بعد ينحصر في تلقي المعلومات دون المشاركة والتفاعل ولا يمكن إبداء الرأي.

— من حيث المتعلم: في التعليم الإلكتروني يمكن أن تكون هناك حدود مكانية كلية أو جزئية، كما يمكن أن تتم بدون هذه الحدود بينهما في التعليم عن بعد .

— من حيث المواد التعليمية: يتغير محتوى وطريقة عرضه حسب القدرات الأنية والمستقبلية لكل فرد، أما في التعليم عن بعد فالمواد التعليمية ثابتة لجميع المتعلمين على إختلاف اختصاصاتهم.

— من حيث التقويم: هناك تقييم نشط ومستمر بجمع المعلومات حول تأثير التعلم وفاعليته، وأما في التعليم عن بعد فهناك تقييم متعلق بإنجازات الطالب في نهاية البرنامج.

— وهناك ترابط بين مفهومي التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث أن الشكل السائد لتعلم عن بعد هو التعلم الإلكتروني عن بعد.

ومما سبق يمكن القول أن التعليم الإلكتروني هو؛ نمط يغطي عددا كبيرا من التطبيقات والعمليات وإمكانية لتشارك الملفات، فهو يعطي إطارا منظما للتعامل مع مشكلات التعلم⁵.

3.2. الوباء:

الوباء هو الطاعون بالقصر والمد والهمز، وقيل هو كل مرض عام، وفي الحديث: أن هذا الوباء رجز وجمع الممدود أوبئة، وجمع المقصور أوباء، وقد وبئت الأرض توباً وبأً. ووبأت وباء ووباء، مفردها أوبئة لغير الوباء وإبائة على البدل، وأوبات إيباءً وأوبئت تيباً وباءً، وأرض وبيئة، على وزن فعيلة ووبئة على فعلة وموبوءة كثيرة الوباء، والاسم البئة إذا كثر مرضها، وأستوبئت البلد والماء، وهو كل مرض شديد العدوى، سريع الإنتشار من مكان إلى مكان، يصيب الإنسان والحيوان والنبات، وعادة ما يكون قاتلاً كالطاعون ووباء كوليرا⁶، ويمكن تصنيف حالة المرض على أنها تفشياً ووباءاً وجائحة تبعاً لمدى إنتشاره، فالتفشي زيادة حادة في عدد الأشخاص المصابين بمرض واحد، والوباء زيادة حادة في عدد المرضى المصابين، وإنتشاره هذه الزيادة على مساحة كبيرة⁷.

4.2. الجائحة:

لغة جمع جائحات وجوائح، جذبة، غبراء، قاحلة، سنة جائحة أشد من نزول الجوائح، داهية، مصيبة نحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله، ما أذهب الثمر أو بعضه من آفة سماوية، أمر بوضع الجوائح، نهي عن أخذ صدقة مما تبقى من المحصول المصاب بآفة سماوية⁸، أما في قاموس فيروس كوفيد 19- الجديد فهي وباء ينتشر بشكل

واسع، ويحتاج عدة دول أو قارات، ويصيب عددا كبيرا من الناس.

5.2. فيروس كورونا:

غالبا ما يستخدم المصطلحان فيروس كورونا وكوفيد 19، للإشارة إلى نفس العدوى، في حين فيروسات كورونا هي في الواقع عائلة من الفيروسات، يسبب بعضها أمراضا للإنسان، في حين لا يتسبب البعض الآخر في ذلك، والفيروس الذي يثير قلقا بالغا في الوقت الحالي يسمى Sars-cov-2، أو فيروس كورونا المترابط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة نوع 2، ولا يجب الخلط بينه وبين فيروس مرض السارس الذي كان الجميع متخوفا منه عام 2003، إذ أن فيروس Cov2-Sars هو الذي يتسبب في مرض كوفيد 19، هذا الأخير هو الاسم الذي أطلقتته منظمة الصحة العالمية في 11 فيفري 2020 على المرض الذي يسببه كورونا، ويكون عادة مصحوبا بالحمى والعياء والسعال، إضافة إلى المشاكل التنفسية التي تؤدي إلى الوفاة⁹.

3. الدراسات السابقة:

3.1. الدراسة الأولى:

الدراسة تحت عنوان "سياسات وإستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم: نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي" للباحثة بادي سهام، تم إعتداد المنهج الوصفي بإتباع طريقة المسح بالعينة، في حين الإستبيان والمقابلة والوثائق والسجلات كأدوات لجمع البيانات، مجتمع الدراسة تمثل في الأساتذة الباحثين وقدر حجم العينة بـ 130 أستاذ موزعين على ثماني جامعات بالشرق الجزائري، من مختلف التخصصات، دامت الدراسة حوالي عام ونصف بداية من سنة 2003، وقد إنطلقت الباحثة من الفروض التالية:

- التخطيط لوضع إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، مرتبط بالسياسة التعليمية السائدة، ومحكوم بالإمكانيات المتاحة المادية والبشرية.
- تتضمن إستراتيجية توظيف تكنولوجيا المعلومات محور الإتصالات الرقمية والتعليم عن بعد، والنظر إلى المستقبل البعيد في إطار خطة إستراتيجية على المستوى الوطني، يراعي تحديات المستقبل البعيد والقريب.
- أن إدخال أو توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، دون توفر الحد الأدنى من البنى التحتية اللازمة ودون أن يسبقه عمليات التجريب والتحليل الدقيق يعد مجازفة حقيقية.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها:

- تتضمن عملية التخطيط لوضع إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات، مشاريع تلبي احتياجات المجتمع التعليمي سواء كانت عاجلة، يجب أن تتوفر فور المواجهة لواقع ملح أو احتياجات متوسطة المدى واحتياجات بعيدة المدى.
- يسبق وضع إستراتيجية فعالة للقيام بدراسة نظام التعليم، والتعرف على نقاط ضعفه وأوجه الخلل ومدى تلبية وإشباع احتياجات ورغبات المجتمع.

3.2. الدراسة الثانية:

دراسة للباحثة "حليمة الزاحي" تحت عنوان "التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق" الدراسة الميدانية تمت بجامعة 20 اوت 1955 بسكيكدة ما بين شهر ماي 2010 إلى غاية شهر أكتوبر لسنة 2011، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي كمنهج للبحث، أما بخصوص أدوات جمع البيانات فقد إستعانت بأداتي المقابلة الإستبيان، عينة البحث التي أجريت عليها الدراسة تمثلت في طلبة وأساتذة جامعيين، تساؤلات الدراسة تمحورت حول الإمكانيات المتوفرة وكذا عناصر العملية التعليمية من توفرها من عدم، بالإضافة إلى تقبل الطلبة والأساتذة لهذا النمط والتسهيلات التي يقدمها، بالإضافة إلى تقييم التجربة من خلال ما حققته، وقد توصلت الدراسة النتائج التالية نستعرض أهمها :

- التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات، وهي الموصفات المحددة من قبل منظمات وهيئات دولية وعالمية متخصصة.
- بالرغم من النقائص المسجلة على منصة التعليم الإلكتروني بجامعة 20 اوت 1955 بسكيكدة، إلا أنها تقدم دعما للعملية التعليمية.
- نقص الإمكانيات المادية المتعلقة بتطبيق التعليم الإلكتروني، من بين أهم المعوقات المسجلة.
- الأساتذة يعانون من نقص في التكوين في عمليات التواصل أو التعليم، عن طريق منصات التعليم الإلكتروني.

3.3. الدراسة الثالثة:

دراسة بعنوان "تصور مقترح لتطبيقات التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في ضوء الاتجاهات العالمية" للباحث "رضا عبد البديع عطية"، أستاذ مساعد بكلية التربية بقسم التربية بجامعة الملك خالد بالسعودية، وقد اعتمد الباحث على المنهج المقارن لتحليل البيانات والمعطيات والإحصاءات المرصودة بين تطبيقات التعليم الجامعي العالمية والعربية، الدراسة تمت على مستوى بعض المؤسسات الجامعية لثلاث بلدان عربية وهي السعودية ومصر وقطر، أما الحدود الزمنية فقد شملت الدراسة فترة نهاية القرن العشرين بداية القرن الواحد والعشرون، أ سئلة الدراسة تمحورت حول مايلي: تطبيقات التعليم الإلكتروني وعلاقتها بجودة التعليم الجامعي، وكذا الاتجاهات الدولية في مجال تطبيقات التعليم الإلكتروني وعلاقتها بمؤسسات التعليم العالي وكذا أوجه التشابه والاختلاف بين الاتجاهات الدولية والتطبيقات العربية في مؤسسات التعليم العالي، وأخيرا التصورات المقترحة لتطبيقات التعليم الإلكتروني، ومن بين أهم ما خلصت إليها الدراسة نجد مايلي :

- هناك أوجه التشابه في مايلي: أن مؤسسات التعليم التقليدي بالجامعات العربية، محل الدراسة تحتضن نظم و نماذج التعليم الإلكتروني داعمة ومكملة، هناك رغبة سياسية لإرساء معالم واضحة للتعليم الإلكتروني بالجامعات العربية حسب الإمكانيات المتاحة.
- أوجه الاختلاف: و تتمثل في ما يلي: إرتباط الدول الأوروبية ببرامج مشتركة تحقق الغرض المراد من التعليم الإلكتروني، وهذا على عكس ما نجده في الدول العربية حيث تبقى مشاريع تطوير هذا النمط تتعلق بالدول

منفردة، نتيجة غياب الإرادة السياسية مشتركة.

- تتسم الجامعات العربية نتيجة عوامل إجتماعية وثقافية، بنوع من التحفظ من استعمال وسائط التواصل الحديثة وهذا ما يحول بالمضي قدما في إرساء قواعد لنظام تعليمي متطور في اقرب الاجال .
- كما بينت الدراسة مدى النجاح والتطور الذي وصلت اليه الدول الاوروبية وتحقيقها لنسب عالية من جودة التعليم والمعرفة بعد إعتمادها لوسائل التواصل الحديثة في التعليم.

4. منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

1.4. منهج الدراسة :

تم الإعتداد على المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة ما أو مشكلة معينة، لتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات لغرض اخضاعها للدراسة الدقيقة¹⁰.

2.4. أدوات جمع البيانات:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة والظروف المحيطة بها من حصر صحي، وعدم إمكانية التواصل المباشر مع الباحثين وهم الطلبة الجامعيين، إرتأينا الإستعانة بالإستبيان والذي يعرف على أنه؛ مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد في موضوع الدراسة بطريق غير مباشر، بإستخدام البريد أو النشر على صفحات الجرائد أو المجالات أو على شاشة التلفزيون وغيرها، ويهدف الإستبيان إلى التجاوب مع أفراد العينة للإجابة عن الاسئلة ليتم تحليلها¹¹، وقد أردناه أن يكون على شكل إلكتروني ليوزع ويجاب عليه بنفس الطريقة، وقد صمم على ثلاث أبعاد بـ 29 سؤال، البيانات الشخصية 5 أسئلة، أما البعد الثاني شمل الطالب الجامعي وإجراءات الحجر الصحي وتضمن 4 أسئلة، في حين البعد الثالث غطى التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا بـ 20 سؤال ، الإستبيان تم توزيعه على مواقع التواصل الإجتماعي وعبر البريد الإلكتروني على الطلبة الجزائرية، وقد تم الإجابة على الإستبيان 103 طالب جامعي تم إقصاء منها 08 نتيجة عدم الإجابة عن الإستبيان ، ليتم استغلال 95 استمارة.

3.4. حدود الدراسة:

الحدود المكانية:

لقد شملت الدراسة الطلبة الجامعيين بمختلف الجامعات والمراكز والمعاهد الجامعية بالجزائر دون إستثناء، وهذا للتعرف بصورة دقيقة عن واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل الظروف الإستثنائية، التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي، ومن بينها اجراء تعليق الدراسة على مستوى كل الجامعات، وقد تلقينا إجابة من مختلف الطلبة من جامعات عدة قدر عددها بـ 31 مؤسسة جامعية وهي: جامعة تلمسان، إليزي، أدرار، ورقلة، بسكرة، وهران، الأغواط، تلمسان، الجزائر العاصمة، بومرداس، سطيف، الجلفة، المسيلة، برج بوعريش، سوق اهراس، سطيف، عنابة، سكيكدة، الطارف، باتنة، بجاية، البليدة، جيجل، ميله، المدية، الشلف، تيبازة، تيارت، أم

البواقي، تيزي وزو.

الحدود البشرية:

مجتمع الدراسة تمثل في الطلبة بالجامعات الجزائرية للمستويين التعليميين طوري الليسانس والماستر، وهم الطلبة المعنيين بالدراسة أو التعليم عن بعد عبر الأنترنت، من خلال المنصات الموجودة على المواقع الرسمية للجامعات، التي تم إعتمادها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أما عن حجم العينة فكان بـ 95 طالب جامعي موزعين على 11 طلبة سنة أولى جامعي، 7 طلبة سنة ثانية جامعي، 11 طالب السنة الثالثة جامعي، 26 طالب ماستر 1، 40 طالب ماستر 2، عينة البحث عينة عشوائية طبقية تم الإعتماد عليها حسب طبيعة المجتمع الكلي، تم الوصول إليها من خلال ارسال واستقبال الإستبيان الإلكتروني. عبر مواقع الأنترنت.

الحدود الزمانية: دامت هذه الدراسة حوالي شهر ونصف، من بداية شهر ماي إلى أواخر شهر جوان 2020.

5. تحليل معطيات على ضوء نتائج الإستبيان من خلال الجداول:

الجدول رقم (1) يمثل توزيع العينة حسب متغيرات الجنس، التخصص العلمي، سنة التمدرس، الإقامة

المتغيرات	الفئات	التكرارات	النسبة %
الجنس	ذكر	43	45.30%
	أنثى	52	54.70%
	المجموع	95	100%
التخصص العلمي	أداب وعلوم إجتماعية وإنسانية واللغات	71	74.73%
	العلوم التكنولوجية والطبية والمادة	24	25.27%
	المجموع	95	100%
سنة التمدرس	السنة أولى جامعي	11	11.6%
	السنة ثانية جامعي	7	7.3%
	السنة ثالثة جامعي	11	11.6%
	ماستر 1	26	27.4%
	ماستر 2	40	42.1%
	المجموع	95	100%
الإقامة	المدينة	68	71.57%
	قرية	15	15.78%
	الريف	12	12.65%
	المجموع	95	100%

المصدر: إستبيان إلكتروني صمم من قبل الباحثين

هذا الجدول يمثل توزيع عينة الدراسة من خلال متغيرات الجنس، التخصص العلمي، سنة التمدرس، الإقامة، حجم العينة 95 طالب جامعي ينقسمون بنسبة 54.70 % من الإناث ونسبة 45.30 % من الذكور وهو دليل على تفوق عدد الإناث على الذكور بالجامعات الجزائرية، أما بخصوص متغير التخصص العلمي أردناه أن يكون بين تخصصات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات، والتي جاء تمثيلها في العينة بنسبة 74.73 %، أما نسبة 25.27 % تمثل الطلبة المتخصصين في العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة، وهذا من أجل التعرف أكثر على الفروق من خلال عمليات التفاعل مع طريقة التعليم الجامعي عن بعد عن طريق الأنترنت من خلال متغير التخصص العلمي، أما المتغير الثالث أردناه أن يكون سنة التمدرس، وجاء تمثيلها على النحو التالي: السنة أولى جامعي 11.6 %، وبنفس النسبة لطلبة السنة الثالثة جامعي، أما طلبة السنة الثانية جامعي يمثلون بنسبة 7.3 %، في حين طلبة ماستر 1 يمثلون نسبة 27.4 %، أما طلبة ماستر 2 بنسبة 42.1 %، وهذا من أجل تحديد مدى نضج الطالب الجامعي حسب مستوياته العلمية ومدى تفهمهم مع الطريقة الجديدة في التعليم التي تم اعتمادها في ظروف إستثنائية، أما المتغير الأخير فتمثل في الإقامة وجاءت نسبة الطلبة المقيمين بالمدن الحضرية تقدر بـ 71.57 %، أما المقيمين بالقرى الشبه حضرية جاء تمثيلها في العينة بنسبة 15.78 % في حين 12.65 % يقيمون بمناطق ريفية وهذا للتعرف على المعوقات التي قد تحول وعمليات التواصل الإلكتروني نتيجة الربط وتدفق الأنترنت .

جدول رقم (2) يبين مدى فقدان الطلبة للرغبة في مواصلة الدراسة في ظل إجراءات الحجر الصحي حسب

متغير الجنس

الخيارات الفئة	التكرارات			النسبة % حسب الجنس			النسبة % حسب العينة		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
الذكور	29	13	1	67.45%	30.23%	2.32%	30.5%	13.6%	1.05%
الإناث	38	12	2	73.07%	23.07%	3.85%	40%	12.6%	2.1%
المجموع	95			100%			100%		

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

يعتبر الإستعداد النفسي من بين أهم العوامل التي نقيس من خلالها مدى نجاح أي عملية أو مشروع، وبما أن عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، جاءت في ظروف إستثنائية غير متوقعة، أردنا أن نتعرف على مدى رغبة الطلبة في مواصلة الدراسة في ظل إجراءات الحجر الصحي وهذا للتنبؤ بنجاح العملية من عدمه، وقد جاءت النتائج حسب الجدول أعلاه حسب متغير الجنس 70.50 % من مجموع أفراد العينة، أعربوا على فقد

أنهم الرغبة لمواصلة الدراسة في حين أبدى 26.3% من الطلبة عكس ذلك، وهذا دليل على ما أفرزته الحالة الوبائية من مخرجات، لاسيما تطبيق الحجر الصحي الذي أثر بشكل واضح، على نفسية الطلبة مما أدى إلى فقدانهم الرغبة في مواصلة الدراسة، وهذا ما قد يكون إحدى أهم المعوقات التي تحول ونجاح العملية، اما اجابات العينة حسب متغير الجنس، فكانت متقاربة، حيث أن الإناث الذي أعربوا عن فقدانهم مواصلة الرغبة في الدراسة نسبتهم قدرت 73.07%، اما الذكور 67.45%، وهذا دليل على انه ليست فروق حسب الجنس اتجاه فقدان الرغبة في الدراسة.

جدول رقم (3) حول رد فعل الطلبة حول إجراءات تعليق الدراسة وإعتماد التعليم عن بعد حسب متغير التخصص العلمي

الخيارات التخصص العلمي	رد فعل الطلبة حول إجراءات تعليق الدراسة				رد فعل الطلبة حول إعتماد الدراسة عن بعد			
	القبول	%	الرفض	%	القبول	%	الرفض	%
طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية واللغات	61	85.9%	10	14.09%	32	45.07%	39	54.92%
طلبة العلوم التكنولوجية وعلوم الطب والمادة	19	79.16%	5	21%	9	37.5%	15	62.5%
المجموع	80	84.2%	15	15.8%	41	43.15%	54	56.85%

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

جاء إجراء تعليق الدراسة في كل الأطوار من قبل الحكومة الجزائرية، وفقا للتقارير الطبية التي أكدت على ضرورة إتباع طريقة التباعد الإجتماعي، في هذا السياق جاء قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث أردنا من خلال هذا الجدول التعرف على رأي الطلبة الجامعيين حول هذا القرار حسب متغير التخصص العلمي،

فكانت إجابة القبول بنسبة 84.2% من العينة، أما نسبة 15.8% فقد جاءت إجاباتهم عكس ذلك أي بالرفض، أما بخصوص ربط الإجابة القبول حسب المتغير المشار إليه، جاءت على النحو التالي 85.9%، من طلبة الآداب والعلوم الإنسانية الاجتماعية واللغات ونسبة 79.16% من طلبة العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة، وهذا دليل على أنه ليست هناك أي فروق دالة حسب متغير التخصص العلمي، حول قبول الطلبة لقرار تعليق التعليم الجامعي، وهذا ما يؤكد وعي الباحثين إتجاه الوضع الصحي المتعلق تفشي فيروس كورونا، أما الشق الثاني من الجدول يتعلق برود الطلبة حول اعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، كبديل لإنقاذ الموسم الدراسي بالجامعات الجزائرية، حيث جاءت الإجابة على النحو أن ما نسبته 56.85% منهم قد أبدوا رفضهم في حين أن ما نسبته 43.15% قد جاءت أجوبتهم بقبول قرار اعتماد الطريقة الجديدة كبديل، والملاحظ من خلال هذا الشق من الجدول أن طلبة العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة كان رفضهم بنسبة 62.5% مقابل 37.5% جاءت إجاباتهم بالقبول وهو دليل على صعوبة هذا التخصص والتي تستدعي تفاعل مباشر بين الطلبة والأساتذة، فضلا على إحتكاكهم مع المواد والآلات والمرضي بالنسبة طلبة الطب، على عكس ماجاءت عليه أجوبة طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات متقاربة بنسبة 54.92%، ومنهم من أبدوا رفضهم للقرار بنسبة 45.07%.

جدول رقم (4) حول طريقة إعلام الطلبة بإعتماد نمط جديد للتعليم عن بعد عن طريق الأنترنت

الخيارات	الفئة	التكرار		النسبة %		المجموع الكلي	
		ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	التكرار	النسبة
عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي		31	42	32.6%	44.2%	73	76.8%
الزملاء في الدراسة		3	6	3.2%	6.3%	9	9.5%
إدارة الجامعة		9	4	9.4%	4.2%	13	13.7%
المجموع		43	52	100%		95	100%
		95					

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

يمثل هذا الجدول الطريقة التي تم إعلام بها الطلبة الجامعيين، بخصوص اعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، كبديل عن الطريقة التقليدية حسب متغير الجنس، وقد جاءت إجابة الطلبة كمايلي: 76.8% قد تلقوا الخبر من وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام، مقسمين إلى 44.2% من الإناث وحوالي 32.6% من الذكور، ومن خلال إستقراءنا لهذه النتائج يتضح مدى إهتمام وإستعمال الطلبة لوسائل التواصل

الاجتماعي وقد كانت النسبة الاكبر للإناث، وهذا دليل على مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت منبرا للتفاعل وتبادل الخبر والمعارف العلمية بين الطلبة، وهو ما لمسناه من خلال المجموعات المغلقة والمفتوحة عبر الفايسبوك والتويتر وغيرها، ومن بين الإستنتاجات أيضا نجد أن الجامعات الجزائرية لا تتوفر على أي آلية أو أرضية رسمية للتواصل مع الطلبة، تساهم في إيصال المعلومة في الحالات العادية وقد ظهر هذا القصور بشكل واضح في الحالة الإستثنائية، نتيجة تفشي فيروس كورونا بعد اعتماد التباعد الاجتماعي، أما بخصوص الطلبة الذين تم الإتصال بهم من قبل إدارة الجامعة فكان مجموعهم مانسبته 13.7% موزعين ما بين نسبة 9.5% من الذكور ونسبة 4.2% من الإناث، وهو رقم منخفض مقارنة بنسبة التواصل عبر النمط الأول، لذا يمكننا القول أن التوجه نحو التعليم عن بعد في الجامعة يعطي العديد من المميزات لمختلف عناصر العملية التعليمية والتي يمكن من خلالها تحدي الطريقة التقليدية من خلال القضاء على جملة من النقائص والسلبيات التي تحد من نجاعة وكفاءة التعليم الإلكتروني، بدون شروط وقيود كعامل السن مثلا وهو عكس ما يحدث في التعليم النظامي التقليدي، لذلك كان من أهداف نظام الإلكتروني الذي يدخل ضمنه "الجامعة المفتوحة" المساعدة على مواجهة الطلب المتزايد على التعليم العالي واستيعاب الأعداد الهائلة من الطلبة الوافدين إليها ناهيك عن استيعاب الثورة الرقمية وتقليص الفجوة بين المجتمعات¹².

جدول رقم(5): إمتلاك أفراد العينة لأجهزة الإعلام الآلي ومدى تدفق الأنترنت التي سمح لهم بالدراسة عن بعد

الخيارات الفئة	يملك أجهزة الإعلام الآلي والمعدات مع تدفق جيد للأنترنت		لايملك أجهزة الإعلام الآلي والمعدات للأنترنت سيء تدفق مع يملك		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
أناث	21.05%	20	33.68%	32	54%	52
ذكور	26.32%	25	18.94%	18	45%	43
المجموع	47.37%	45	52.63%	50	100%	95

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

كل نمط تعليمي يفرض طرق ووسائل ومناهج معينة، ولأن التعليم عن طريق الأنترنت يستدعي توفر أجهزة الإعلام الآلي مع ربطها بتدفق مقبول للأنترنت، ليتم ضمان عملية التفاعل ما بين الأستاذ والطالب والإدارة، في هذا السياق جاء تمثيل هذا الجدول للتعرف على امتلاك الطلبة لهاته الإمكانيات من عدمه، وقد جاءت النتائج على النحو التالي: 52% من أفراد العينة لا يمتلكون أجهزة الإعلام الآلي والمعدات مع تدفق ضعيف للأنترنت مقسمة ما بين: 33.68% من الإناث و18.94% من الذكور، وعلى عكس ذلك كانت

نسبة 47.37 % من العينة أجابوا عكس ذلك مقسمة 26.32 % من الذكور و 21.05 % من الإناث، الملاحظ من خلال هذه النتائج أن هناك فروق واضحة حسب متغير الجنس في ما تعلق بعدم إمتلاك الأجهزة وتدفق مقبول للأنترنت وهذا ناتج عن ممارسة الذكور لأنشطة اقتصادية تسمح لهم بتوفير قدر من المال تسمح لهم بشراء الأجهزة على عكس الإناث، وكقراءة ثانية للنتائج في هذا الأشكال؛ يعد من بين أهم المعوقات التي قد تحول والوصول إلى نتائى مقبولة للعملية التي تم إعتماها، لذا فإن التخطيط لوضع استراتيجية للتعليم عن بعد مرتبط بالسياسة التعليمية السائدة، ومحكوم بالإمكانيات المتاحة المادية والبشرية، وهذا ما اشارت إلى الدراسة السابقة الأولى للباحثة "بادي سهام" الموسومة بعنوان "سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم".

جدول رقم (6): الطريقة التي تم بها عملية التعليم عبد عبر الأنترنت وإيها في نظر الطلبة تعد المثلث

الخيارات	الطريقة التي تم بها التعليم عن بعد					ت	%	الطريقة المثلي للتدريس عن بعد					ت	%
	سنة التمدريس	س	س	س	س			س	س	س	س	س		
طريقة الدراسة	1	2	3	م1	م2			1	2	3	م1	م2		
قناة اليوتوب للجامعة	2	2	1	4	13	22	31.88 %	2	2	3	8	10	25	36.2 %
رابطة منصة التعليم عن بعد "Moodle"	3	5	6	12	13	39	56.52 %	3	4	6	5	7	26	37.6 %
تطبيق التحاضر عن "بعد Zoom-meeting"	0	0	0	5	2	7	10.14 %	4	2	1	3	5	15	15.6 %
رابط المخبر الافتراضي للغات Sanako"	0	0	0	1	0	1	1.44%	1	1	0	1	0	3	4.34 %
المجموع (69) مجيب	5	7	7	22	28	69	100%	10	9	10	17	23	69	100 %

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

بعد إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، من خلال منصات تم استحداثها على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج عبرها من قبل الطلبة والأساتذة والإدارة، في هذا السياق جاء تمثيل الجدول للتعرف على المنصات التعليمية الإلكترونية، وأيهما أفضل لدى المبحوثين، ولقد أفضت الإجابات إلى أن الدراسة تمت على مستوى رابط منصة التعليم عن بعد "Moodle" بنسبة قدرت بـ : 56.52% نتيجة سهولة إستعمالها من خلال وضع الدروس بصيغة word أو pdf، وبأقل جهد خاصة من قبل الأساتذة الذي لا يجذون طريقة استعمال الفيديو أو التفاعل المباشر، وقد أعتبرت الطريقة المثلى للدراسة في نظر المبحوثين بنسبة 37,68% هذا البرنامج هو عبارة عن نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر صمم على أسس تعليمية ليساعد المديرين على توفير بيئة الكترونية ومن الممكن إستخدامه بشكل شخصي على مستوى الفرد كما يمكن أن يستخدم بسعة 40000 وحدة متدربة، كما أن موقع النظام يضم 75000 مستخدم مسجل ويتكلمون 70 لغة مختلفة من 138 دولة، أما من ناحية التقنية فإن النظام صمم بإستخدام لغة (PHP) وقواعد بيانات (MySQL) من بين المنصات أيضا التي تمت من خلالها الدراسة عن بعد نجد قناة يوتيوب الجامعة وقدرت نسبة إستغلالها من قبل المبحوثين بـ 31.88% وبنسبة 36.23% أكدوا أنها كانت الطريقة المثلى في التدريس عن بعد، أما بالنسبة للمنصات التعليمية الأخرى تطبيق Zoom-meeting وتطبيق Sanako فنسبتهم منخفضة فنسبة 10,14% للمنصة الأولى و1.44% حول التجاوب مع تطبيق المخبر الافتراضي، ونسبة 4,34% كون البعض من الطلبة لا يتقنون البحث باللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية بالإضافة أن هاتين المنصتين تستدعي جهدا إضافيا من قبل الأستاذ المحاضر وتحضير جيد، مع الالتزام بالوقت من قبل الطلبة، كما أن المنصات الثلاث الأخيرة يمكن أن يكون إستغلالها أفضل في ظروف عادية موازاة مع التعليم العادي، كونها تضمن التفاعل المباشر من خلال حاستي السمع والمشاهدة معا.

الجدول (7): رأي الطلبة إتجاه أداء الأساتذة خلال عملية التعليم عن بعد مقارنة بالطريقة التقليدية حسب

متغير التخصص العلمي

اداء الأستاذ التخصص العلمي	التكرارات		النسبة المئوية		المجموع الكلي
	إنخفض	لم ينخفض	إنخفض	لم ينخفض	
الأدب علوم إنسانية والاجتماعية واللغة	37	29	44%	35%	66
علوم تكنولوجيا وطبية والمادة	9	8	11%	10%	17
المجموع	46	37	55%	45%	83
					100%

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

حاولنا من خلال هذا الجدول التعرف على الفروق في أداء الأساتذة ، أثناء تقديم الدروس بين الطريقة التقليدية، وكذا طريقة التعليم عبر الأنترنت عن بعد حسب متغير التخصص العلمي، وقد جاءت النتائج على النحو التالي: أن مستوى الأساتذة إنخفض بنسبة 55 % ممثلة بـ 44 % من طلبة الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات و 11% من طلبة العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة، في المقابل أجاب 45% كون مستوى الأداء لم ينخفض ممثلة بنسبة 35% لطلبة الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات و 10% من طلبة التكنولوجية والطبية والمادة، قراءة للنتائج المشار إليها يتضح أن المبحوثين احسوا بتباين في أداء الأساتذة بين الطريقتين يتجه إلى الإنخفاض وهذا قد يرجع إلى عدم تحكم الأساتذة في تقنيات الإعلام الآلى، فضلا إلى عدم درايتهم الكافية للاستغلال الجيد للمنصات التعليمية التي تم وضعها تحت تصرفهم، وهذا ما قد يؤدي إلى إنخفاض في ادائهم، بالمقابل مع ما يقدمونه أثناء تدريسهم بالطريقة التقليدية بحكم إكتسابهم للخبرة عبر سنوات، أما في ما تعلق بمتغير التخصص العلمي يتضح أنه لم نسجل فروق في آراء الطلبة حول أداء الأساتذة .

جدول(8): ردة فعل الطلبة أثناء اتصالهم مع الأساتذة من خلال منصات التعليم عن بعد

التصور	التكرار	النسبة %
ارتياح	16	19%
قلق	42	51%
لم أتواصل	25	30%
المجموع	83	100%

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

التعليق:

من خلال هذا الجدول الذي يوضح ردة فعل الطلبة، أثناء تواصلهم مع الأساتذة أول مرة عبر منصات التعليم الجامعي عن بعد، لتلقي الدروس فكانت الإجابة مانسبته 51% من الطلبة أحسوا بالقلق، في حين كان الشعور بالإرتياح مانسبته 19%، أما ما نسبته 30% من المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال أنهم لم تواصلوا على الإطلاق مع اساتذتهم، وهذا ما يشكل إحدى أهم المعوقات التي اعترضت هاته التجربة، وتفسير لعدم المواظبة على متابعة الدروس.

الجدول رقم (9): المعوقات التي حالت للوصول للأهداف المرجوة حسب متغير الإقامة

المعوقات	التكرار	النسب
طريقة عرض وإلقاء الدروس	18	21%
نقص الوسائل والأجهزة	30	38%
عدم التحضير الجيد للعملية	9	11%

31%	26	تكيف الأساتذة مع الطريقة الجديدة
100%	83 رد	المجموع

المصدر: إستبيان إلكتروني

كل تجربة يقوم بها الفرد يحاول من خلالها، الرفع من مستوى الإنتاج أو من مستوى الأداء، وهذا من خلال التعرف على المعوقات تعترضه، وتحول وتحقيقه للنتائج المرجوة، وبما أن عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، التي تم تبنيها في ظروف إستثنائية على مستوى الجامعات الجزائرية، شابتها بعض النقائص نتيجة بعض المعوقات، لذا أردنا أن يكون هذا الجدول للتعرف عن قرب النقائص والمعوقات من خلال إجابة الطلبة التي أبانت على النتائج التالية: 38 % من المبحوثين أكدوا من بين أهم المعوقات التي لازمت عملية التعليم الجامعي عن بعد، تمثلت في نقص وسائل وأجهزة الإعلام الألي المرتبطة بتدفق جيد للأنترنت، أما 31% من إجابة المبحوثين أكدت عدم تكيف الأساتذة مع الطريقة الجديدة في التعليم، في حين 21% من إجابة كانت حول طريقة عرض وإلقاء الدروس والتي أثرت على فهمهم للدروس، أما 11% H جابوا بأن عدم التحضير الجيد للعملية كانت سبب كافي لتكون العملية التعليمية قاصرة، في نفس السياق تقاطعت نتائج هذا الجدول مع ما توصلت اليه الباحثة "بادي سهام" تحت عنوان: "سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم: نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي".

الجدول رقم (10): رأي الطلبة أن كانت تجربة التعليم عن بعد كانت كفيلة بالتعويض حسب متغير

التخصص العلمي

النسبة %	%	لا	%	نعم	الخيارات
					التخصص العلمي
100%	80.32%	49	19.6%	12	طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات
100%	68.95%	20	13.04%	3	طلبة العلوم التكنولوجية وعلوم الطب والمادة
100%	82.14%	69	17.85%	15	المجموع
		84			

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

أردنا من خلال هذا الجدول التعرف على رأي الطلبة الجامعيين، في تجربة التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، إن كانت كفيلة بالتعويض بدلا عن الطريقة التقليدية من عدمه حسب متغير التخصص العلمي، فكانت مانسبته 80.32 % من إجابة طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات، تفيد بأن العملية لم تف بالغرض الذي وضعت لأجله، وعلى عكس من ذلك جاءت ما نسبته لطلبة 19.68 % نفس التخصص،

أما طلبة العلوم التكنولوجية وعلوم الطب والمادة فكانت مانسبته 68.95% في نفس إتجاه اغلبية إجابة طلبة التخصص الأول أي أنها غير كفيلة بالتعويض في حين أجاب 13.04% عكس ذلك، والملاحظ أن الطلبة المبحوثين وبغض النظر عن تخصصهم العلمي إجاباتهم على أن الطريقة التعليمية عبر الأنترنت لايمكنها تعويض ما تقدمه الطريقة التقليدية، نتيجة غياب التفاعلية بين الأستاذ والطالب والتي من شأنها ترسيخ المعلومات وهذا أكدته الدراسة السابقة الثانية للباحثة "حليمة الزاحي".

جدول رقم (11): تصور الطالب الجامعي لمستقبل عملية التدريس عن بعد في الظروف العادية

النسبة %	التكرارات	الإجابة
9.55%	9	يمكن الإعتماد على التعليم الجامعي عن بعد موازاة مع الطريقة التقليدية
40.05%	39	نجاح التعليم الجامعي عن بعد مقترن بتوفير الوسائل البيداغوجية من تدفق أنترنت مقبول، أجهزة bإعلام آلي،...الخ.
18.9%	18	التعليم الجامعي عن بعد قد يُعتمد عليه في الظروف العادية لكن يجب اعادة النظر في الطريقة التي تمت به .
27.35%	26	التعليم الجامعي عن بعد لا يمكن أن يسجل نجاحات بنفس الأساتذة والظروف المحيطة بالجامعة.
13.65%	13	لا يمكن الإعتماد على التعليم الجامعي عن بعد في الظروف العادية موازاة مع الطريقة التقليدية.
100%	95	المجموع

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

هذا الجدول جاء للتعرف على تصورات الطلبة للمستقبل لعملية التدريس عن بعد عبر الأنترنت، وفي ظل الظروف العادية، وقد كانت آراء الطلبة مختلفة من حيث الردود، فنسبة 40.05% أجابت بإمكانية إنجاح نظام التدريس عن بعد مستقبلا مع اشتراط توفير الأدوات التقنية اللازمة من أجهزة الاعلام الآلي وتدفق جيد للأنترنت وبرامج متقدمة، بينما اجاب ما نسبته 27,35% بإستحالة نجاح العملية التعليمية الإلكترونية بنفس الظروف المحيطة بالجامعة ونفس الأساتذة، وهذا راجع لعدم التواصل الجيد للطلبة مع الأساتذة عن بعد بسبب القلق وعدم التعود على هذه الطريقة الجديدة، بينما يرى البعض بأن التعليم الجامعي عن بعد، قد يعتمد عليه في الظروف العادية، لكن مع إعادة النظر في الطريقة التي تمت بها وكانت نسبته الاجابة على هذا المقترح بـ: 18,9% في حين أجاب 13,65% أنه لا يمكن الإعتماد على التعليم الجامعي عن بعد في الظروف العادية بالموازاة مع الطريقة التقليدية، أما بقية الطلبة فقد أجابوا بإمكانية نجاح التدريس الجامعي عن بعد موازاة مع الطريقة التقليدية بنسبة 9.55%.

النتائج : من خلال الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. إجراءات الحجر الصحي التي تم إعتمادها أثرت نفسيا على الطلبة، وأفقدتهم الرغبة في مواصلة الدراسة.
2. عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت تجربة شهدتها الجامعات الجزائرية، كخطوة لإنقاذ الموسم الدراسي الجامعي في ظروف إستثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا.
3. سجلنا غياب أي مرافقة نفسية أو بيداغوجية للطلبة من قبل المشرفين على العملية التعليمية الجديدة.
4. سجلنا قصور واضح في عمليات الإتصال بين إدارة الجامعة والطلبة والأساتذة، مما أثر على عملية إيصال المعلومة.
5. سجلنا تراخي بعض المبحوثين للولوج والتفاعل عبر المنصات لتلقي الدروس، مما يدل على غياب خلفية القانونية تضبط العملية.
6. المنصات التعليمية التي تم الإعتماد عليها، لم تصمم بالطريقة التي تسمح للأستاذ مراقبة وتقييم الطالب.
7. تم تسجيل مجموعة من المعوقات، فيها ما تعلق بالجانب التقني من خلال عدم امتلاك الطلبة أجهزة الإعلام آلي وتوقف مقبول للأنترنت، وأخرى تنظيمية وبشرية نتيجة غياب دورات تكوينية للأساتذة وللطلبة والمشرفين على العملية من إدارة الجامعة.
8. الطلبة أحسوا بإنخفاض مستوى أداء الأساتذة، مقارنة بأدائهم خلال تقديمهم للدروس بالطريقة التقليدية.
9. العملية التعليمية الجديدة جاءت مبهمة المعالم سواء للأستاذ أو للطالب في ظل ظروف إستثنائية قد تطول.
10. يمكن أن تكون تجربة التعليم عن بعد عبر الأنترنت، مرافقة للطريقة التقليدية في الظروف العادية.

التوصيات :

1. يجب تقييم العملية التعليمية الجديدة إعتمادا على آراء الطلبة والأساتذة والإدارة، لتحديد الإيجابيات والسلبيات لكي تكون خطوة للإعتماد عليها في الظروف العادية موازاة مع الطريقة التقليدية.
2. يجب وضع استراتيجية واضحة المعالم، تضمن التواصل والإتصال لإدارة الجامعة بالأساتذة والطلبة بطريقة مرنة.
3. التفكير في آلية تسمح للطلبة امتلاك أجهزة إعلام إلى مرتبطة بتدفق مقبول للأنترنت.
4. إستحداث هيئة تعليمية دائمة تتعلق مهمتها، بمتابعة وتقييم التعليم الإلكتروني، من خلال ندوات وطنية ودولية وهذا بإشراك جميع الفاعلين من طلبة وأساتذة وتقنيين.
5. أن هذه الدراسة تبقى محاولة لتقييم تجربة التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، والتي تم الإعتماد عليها في ظروف إستثنائية، وهذا لغرض الوقوف على مخرجاتها من خلال التعرف على الطريقة التي تمت بها، وكذا المعوقات التي حالت والوصول إلى الأهداف المرجوة، كما أنها تفتح المجال لدراسات أخرى قد تتعلق بجوانب أخرى من العملية البيداغوجية سواء تعلق ذلك بالأستاذ أو الطالب أو الإدارة ، وكذا الخلفية التقنية للعملية أو الإطار

القانوني المنظم للعملية .

الخاتمة:

تسعى كل دول العالم لإصلاح منظومتها التعليمية، لغرض تطويرها وتكيفها مع متطلبات العصر، ويعد التعليم الجامعي إحدى أهم هاته التحديات، كونه يعد القاطرة الأمامية للإرتقاء بالمجتمعات، وبما أن التحول والتغير سمة المجتمعات، شهد العالم ثورة تكنولوجيات المعلومات والاتصال، كان للتعليم الجامعي نصيبا بإعتماد الدول المتقدمة لهاته التقنيات لتحقيق إقتصاد المعرفة، ومن بين أهم صورة لهذا التطور هو تبني هاته الدول التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، في حين حاولت الدول النامية بما فيها الجزائر المواكبة للإرتقاء بالجامعة الجزائرية لمصاف الجامعات الدولية، إلا ان الواقع كان عكس ذلك، وقد كانت للظروف الإستثنائية التي فرضتها الحالة الوبائية نتيجة انتشار جائحة كورونا شهر فيفري 2020، نصيبا لتعزية واقع التعليم الجامعي في الجزائر، بعد اعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن اعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، حيث أظهرت العملية قصورا وضبابية في التطبيق شابتها مجموعة من المعوقات كما اظهرتها نتائج الدراسة، إلا أنها تبقى تجربة يمكن تثمينها من خلال عملية التقييم للإعتماد على التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت في الظروف العادية، وهذا بالاعتماد على المقدرات المادية والبشرية التي تحوز عليها الجزائر.

الهوامش والمراجع

- 1- فاطمة احمد الخزاعلة .الاتصال وتكنولوجيا التعليم . دار أجد للنشر والتوزيع .عمان.(2005).ص 40
- 2- حيدر طالب ميدي الأحمر .التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه في العراق. مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة بابل، العدد2 العراق،(2010)، ص226
- 3- حميد العادلي، أميمة "فعالية التدريس برنامج اكتروني مقترح باستخدام شبكة الانترنت على تنمية بعض مهارات قواعد البيانات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكلية التربية النوعية ."رسالة ماجستير تخصص تكنولوجيا التعليم، كلية التربية جامعة الزقايق.مصر،(2009). ص 751 .
- 4- الصالح بدر، بن عبد الله " .التصميم التعليمي وتطبيقاته في تصميم التعلم الإلكتروني عن بعد.محرر في التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق ."لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون بدول الخليج، جامعة الكويت،(2005).ص 6
- 5-إبن منظور، لسان العرب،دار صادر ،بيروت ، المجلد السابع عشر. حرف الواو
- 6- مختار عمر، أحمد معجم اللغة العربية المعاصرة . المجلد الاول، ط 1. عالم الكتب. القاهرة..(2008)ص 166

7- علي معن عبد المومن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الاساسيات والتقنيات والاساليب**، دار الكنب الوطنية ،طرابلس، ط 1، 2008، ص

8- محمد محمد الهادي، **اساليب اعدادا وتوثيق البحوث العلمية**، المكتبة الاكاديمية، القاهرة ، ط 1 ، 1995، ص15.

9- حليلة الزاحي، **التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق**، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2011_2012، ص 154.

10- موقع الدراسة الجزائري -<https://eddirasa.com/study-in-algeria-for-foreign-students> تاريخ الزيار ة 2020/05/25 على الساعة 17:00

11-(English-French-Arabic). 2020,Arab league Educational, cultural and Scientific Organization Bureau of Coordination of Arabiazation ,Rabat. P21

12-Dictionary of covid-19 Terms(English-French-Arabic),ibid,p 16.